

السكان والتنمية المستدامة

يُستخدم مصطلح "التنمية المستدامة" للتعبير عن فكرة أن العمليات التي يُشبع بها الناس حاجاتهم ويحسّنون نوعية حياتهم في الحاضر، ينبغي ألا تعرّض للخطر قدرة الأجيال المقبلة على تلبية حاجاتها هي. وبالنسبة لمعظم الناس، يعني التطلع إلى نوعية حياة أفضل تحقيق مستوى أعلى من المعيشة، ويقاس عادة بمستوى الدخل واستخدام الموارد والتكنولوجيا. ومن المفهوم أيضا أن التنمية القابلة للاستدامة تتطلب الإنصاف؛ فلكي تتحقق الأهداف الاقتصادية والبيئية، يجب أيضا أن تتحقق أهداف اجتماعية مثل تحقيق إمكانية حصول الجميع على التعليم والرعاية الصحية والفرص الاقتصادية.

والأثر الذي يخلفه الإنسان على البيئة أيا كان مستوى التنمية هو دالة لحجم السكان، ونصيب الفرد من الاستهلاك، والضرر البيئي الناتج عن التكنولوجيا التي تُستخدم لإنتاج ما يُستهلك. والناس الذين يعيشون في البلدان المتقدمة النمو هم حاليا الذين يُحدثون أكبر أثر على البيئة العالمية. ولكن مع ارتفاع مستويات المعيشة في البلدان النامية ستضعف العواقب البيئية للنمو السكاني في هذه البلدان. ومع التزايد المستمر في أعداد الناس الذين يطمحون، عن حق، في أن "يحيوا حياة أفضل"، يتزايد أيضا احتمال إلحاق ضرر بالبيئة يتجاوز ما نشهده بالفعل. ولا يمكن أن ينحصر الجدل بشأن التحديات البيئية في اللوم. ومن المؤكد أن أنماط الاستهلاك واستعمال الموارد في بلدان الشمال المصنّعة مسؤولة عن قدر كبير من التدهور البيئي في كل من الشمال والجنوب. ولكن السكان الذين تتزايد أعدادهم بسرعة، أيًا كانت مستويات استهلاكهم، يفرضون أيضا عبئا كبيرا على الموارد والبيئة. ويلزم أن يدرك المستهلكون الحاليون والجدد عواقب مستويات استهلاكهم وأن يعالجوا تلك العواقب.

والصعوبة في مواجهة هذه الأسئلة هي أن الأجوبة ليست بسيطة ولا كاملة. فأوضح آثار بيئية تكون عادة آثارا محلية مثل اختفاء الغابات ومقاسم المياه المرتبطة بها، أو تحات التربة أو التصحر أو السحابة البنية اللون التي تُخيم فوق المدن. أما الظواهر الأقل وضوحا فمن بينها تراكم ثاني أكسيد الكربون في الجو، وانخفاض محاصيل الأسماك التي يجري صيدها في شتى أنحاء العالم، وتلوث الأرض وموارد المياه بالمواد الكيميائية وغيرها من المواد الخطرة. ومما يزيد من تعاقم المسألة الافتقار إلى البيانات، ومن بينها البيانات الأساسية التي تلزم لكي تساعد الباحثين على تحديد الاتجاهات، وقياس ما يحدث قياسا دقيقا. والافتقار إلى البيانات يعكس حداثة العلوم البيئية نسبيا، وهي تخصصات علمية تتطلب خبرة فنية تشمل مجالات البحوث كلها.

د. عبد الله عطوي، السكان والتنمية البشرية،
دار النهضة العربية، بيروت 2004، ص. 29-30.

المطلوب

درس النصوص

- 1- استنادا إلى تعريف التنمية المستدامة، بماذا يوحي إليك عنوان النص؟
- 2- لماذا يربط الكاتب بين التنمية المستدامة والإنصاف؟
- 3- اشرح العلاقة بين تزايد السكان والإضرار بالبيئة.

- 4- استخراج من النص حقل التنمية وحقل إلحاق الضرر بالبيئة، وبيّن العلاقة بينهما.
- 5- استخراج من النص الروابط الدالة على التفسير والاستدراك والتأكيد.
- 6- أذكر بأسلوبك الخاص حجة عقلية أوردها الكاتب في الفقرة الأولى.
- 7- ركب نتائج التحليل في نص مترابط.

الدرس اللغوي

- استخراج من النص تمييز نسبة.
- حدد القوة الإنجازية المستلزمة في :

فَيَا مَوْتَ زُرْ إِنَّ الْحَيَاةَ كَرِيهَةٌ وَيَا نَفْسُ جِدِّي إِنَّ دَهْرَكَ هَازِلٌ

درس التعبير والإنشاء

توسع في قول الكاتب « ويلزم أن يدرك المستهلكون الحاليون والجدد عواقب مستويات استهلاكهم وأن يعالجوا تلك العواقب»، مستثمرا مراحل إنجاز هذه المهارة.

درس النصوص

1. تُعرّف التنمية المستدامة بأنها إشباع الحاجات الحالية دون الإضرار بتلبية حاجات الأجيال اللاحقة. وباعتبار ربط التنمية المستدامة بالسكان ، فإن العنوان يوحي بمسؤولية الساكنة في العمل على عدم إلحاق الضرر بالموارد الكفيلة بتلبية حاجات الأجيال المقبلة.
2. ربط الكاتب بين التنمية المستدامة والإنصاف لأن الأهداف الاقتصادية والبيئية لا تتحقق إلا إذا تحققت الأهداف الاجتماعية، ومنها الحق في الحصول على المعرفة والتمتع بالصحة والفرص.
3. كلما تزايد السكان تزايدت حاجاتهم، وكلما تزايدت الحاجة تزايد الالتجاء إلى الموارد الطبيعية. ومن ثمة احتمال الإضرار بالبيئة.
4. **حقل التنمية:** "التنمية المستدامة، حاجاتهم، الأجيال المقبلة، حياة أفضل، مستوى أعلى، الدخل، الموارد...".
حقل إلحاق الضرر بالبيئة: "الضرر البيئي، التدهور البيئي، اختفاء الغابات، التصحر، السحابة البنية، تراكم ثاني أكسيد الكربون".
العلاقة: علاقة تلازم.
5. **الروابط:**
 - التفسير: فلكي تتحقق الأهداف الاقتصادية.
 - الاستدراك: ولكن السكان الذين تزايد أعدادهم.
 - التأكيد: ومن المؤكد أن أنماط الاستهلاك.
6. **الحجة العقلية في الفقرة الأولى:** ينبغي أن ترتبط التنمية المستدامة بالإنصاف لأنه لا يمكن أن تتحقق التنمية بمعناها الاقتصادي والبيئي إلا إذا تحققت بمعناها الاجتماعي بحيث يتمكن الإنسان من المعرفة والصحة والموارد.
7. **تركيب النتائج:** عالج الكاتب في هذا النص آثار التنمية على البيئة مدافعا عن التنمية المستدامة التي تعمل على حماية البيئة والموارد. وقد اعتمد في نصه على حقلين هما حقل التنمية وحقل إلحاق الضرر بالبيئة، إذ إن العلاقة الرابطة بين هذين الحقلين هي التلازم؛ فالبحث عن حياة أفضل يؤثر لا محالة في المحيط. ولضمان اتساق النص، عمد الكاتب إلى توظيف روابط التفسير والاستدراك والتأكيد، كما أنه عمد إلى الحجج للاستدلال على وجهة نظره.

الدرس اللغوي

- تمييز النسبة: أما الظواهر الأقل وضوحا.
- القوة الإنجازية المستلزمة في البيت هي الضجر.

درس التعبير والإنشاء

لقد تزايد سكان الكرة الأرضية، وتزايدت معهم الحاجات والاستهلاك. كما تغيرت أنماط العيش فأصبح النمط الغالب هو أسلوب المجتمعات الاستهلاكية. ولتغطية حاجات الناس المتزايدة، يتم الالتجاء إلى الموارد واستغلالها إلى أبعد الحدود، الشيء الذي يحمل في طياته عناصر الخطر على الإنسان والمحيط البيئي.

تضاعفت أعداد المصانع والمحركات، وتزايدت مع ذلك مستوى الإضرار بالبيئة. يتجدد الخبراء اليوم عن الانحباس الحراري، وعن ثقب الأوزون، كما يتحدثون عن انقراض بعض الحيوانات وزحف الصحراء وارتفاع حرارة الكرة الأرضية وغيرها.

لذلك فإذا لم يتم اتخاذ إجراءات عاجلة للحد من هذا التفاقم، فإن العواقب ستكون وخيمة على الجميع. تمتنع بعض الدول، خاصة المصنعة، عن التوقيع على الاتفاقيات التي من شأنها حماية البيئة، ومن غريب الأمور أنها تفرض على البلدان الصغرى عقوبات إن هي حاولت تجاوز القرارات الدولية!